الحاكم السابق سكرانتون اجتمع بأحد كبار ممثلي منظمة التحرير في باريس · وفي الاونة الاخيرة اجتمع رئيس مؤسسة (ليلي) الخيرية ، لاندروم بولينغ Bolling ، بعرفات وحمل معه رسالة الى كارتر · ويبدو ان السفارة الاميركية في بيروت قامت باتصالات مع منظمة التحرير عندما نظمت عملية اخراج الرعايا الاميركيين في لبنان أبان الحرب الاهلية ، وقد شكرها الرئيس فورد على ذلك علنا ·

وخلال رئاسة فورد القصيرة والعرجاء سجل صبري جريس وعصام صرطاوي اسميهما في وزارة العدل الاميركية كخطوة تمهيدية نحو فتح مكتب لمنظمة التحرير في واشنطن ، وهو عمل لا بد وان يكونا قد تلقياعليه موافقة مسبقة ، علما بان هذه الموافقة سحبت فيما بعد في اوائل ادارة كارتر · واهم تغيير في السياسة الاميركية نحو الفلسطينيين حدث تحت اشراف حكومة كارتر · ففي اذار من هذه السنة اعترف كارتر ، خلال زيارته لمدينة كلينتون بولاية ماساشوستس بان أية تسوية للشرق الاوسط يجب ان تشتمل على وطن للفلسطينيين · وفي ست او سبع مناسبات مختلفة على الاقل كرر كارتر اعتراف ادارته « بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » وبالحاجة الى « وطن » فلسطيني ، وبانه يجب ان يتمثل الفلسطينيون في جنيف ·

ان التغيير الدراماتيكي الراهن الذي حدث لدى كارتر الى ما يبالغ البعض في تسميته سياسة « موالية للعرب » ـ والذي هو أقرب ما يكون الى سياسة تكيف ـ هو صادر عن تطورات اقتصادية واقليمية ودولية شعرت ادارة كارتر بانه لا يسعها تجاهلها ·

١) الضغوط الاقتصادية واضحة · فأهمية رؤوس الاموال العربية السعودية قد جعلت ذلك البلد عاملا حاسما في الاعتبارات الاميركية وقد كان لتشجيع للمبادرات الاميركية تأثير حتمي على الولايات المتحدة ·

٢) لقد وجدت الولايات المتحدة نفسها على الدوام في رفقة وحيدة لدول مثل هاييتي وبوليفيا في تصويت الامم المتحدة على مسائل الشرق الاوسط ، فبتصويت ١٠٥ امم لمصلحة قرار الجمعية العامة الرقم ٣٢٣٦ الذي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين وبوجود بعثات دبلوماسية لمنظمة التحرير في ٦١ بلدا ، شعرت الولايات المتحدة نفسها في عزلة دولية متزايدة فيما يتعلق بالحقوق الشرعية والتمثيل لفلسطينيين · وخصوصا في وقت تدعو الحاجة فيه الى تعاون سوفياتي حول اتفاقات ثنائية ويخشى فيه الى حد كبير من المواجهة بين الدولتين المتفوقتين ، فان الولايات المتحدة وجدت ان من مصلحتها السياسية ان تخفف موقفها الموالي لاسرائيل ·

٣) من الناحية الاقليمية فان اعتراف الحكومات العربية بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد (وهو امر وافق عليه حتى الملك حسين مع ما قد يخسره من اتخاذ مثل هذا الموقف) واجماعها على ان الفلسطينيين يجب ان يمثلوا انفسهم في أية مفاوضات ، كل هذا قد تحدى الفكرة الاميركية القائلة بان اتفاقا على اساس كل دولة على حدة سيعزل الفلسطينيين ·

وهناك تطورات اخرى اثرت في صورة منظمة التحرير في العالم وقد اثرت بالتالي في موقف ادارة كارتر نحوها ·

١) لقد اظهر الشعب الفلسطيني تصميما وشجاعة ، وقدرة هائلة على البقاء ، رغم المحاولات الهائلة لتصفيته ، في الاردن وفي لبنان · وقد تأثرت الولايات المتحدة بنوع خاص بالمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي خلقها الفلسطينيون والتي تظهر نفس هذه الارادة للبقاء ·